Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غبشة نور الفجر الرمادية ، رأينا زادنا من الزيت والتين يسكب على الأرض ، وأغطيتنا وألحفتنا تمزق مزعا صغيرة ، وماشيتنا يطلق عليها الرصاص ، كانت الحمير والدجاج والكلاب التى استطاعت أن تهرب ، تزعق من الرعب ، وتهيم على المنحدرات ، أما الحيوانات الأخرى فقد كانت تتخبط مضرجة بدمها .

وصدر إلينا الأمر بالمسير ، والأسلحة مسددة إلينا . وبدأنا نسير على الطريق ، بعضنا لايلبس إلا قميصا ، وكلنا حفاة الأقدام . لم تكد قافلتنا تصل إلى بطن الوادى حتى تزلزل الجبل بالانفجارات . وكنت أفكر فى منزلى .

كانت الشمس قد بزغت بالفعل عندما وصلنا إلى القرية .

ساقونا إلى مبنى من الحجر ، وهناك تكومنا فى قاعة غائرة ، كانت هذه القاعه مرصوفة بالبلاط ، وجدرانها المكسوة بالبلاط الخشن المحبب ، تشبه حماما قديما : حماما بلا بخار ، ولا ينساب فيه خرير المياه التى تغلى ، وإن كانت ترين فيه عتمة الحمام وظلاله . كان الباب يختنق فى كثافة الجدران . وكانت الكوى الدائرية ، وهى الفتحات الوحيدة التى يرتشح منها النور علينا ، تنظر إلينا ، شزرا ، بعيونها البيضاء ، من خلال سقف القبو .

لم نكن قد قضينا فى هذا القبو إلا بضع لحظات عندما بدأت تخالطنى مشاعر غريبة . أكنا محبوسين هنا منذ أسابيع عديدة ؟ وما هذه الحيطان التى تتقارب ، وتنفرج ، دون أن تحس ؟ كان ثم شىءٌ